بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ٠ ومن سيئات أعمالنا ٠ من يهده الله فلا مضل له ٠ ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ٠

اما بعد ٠٠ فهذه الرسالة فى « الحديث المشهور مما هو ضعيف أو موضوع » أقدمها تحذيرا من رواية الموضوع وما لا أصل له ، مما يجرى على السنة الوعاظ الذين لا دراية لهم بالسنة ، أو أنهم لا يعبأون الا بما يرضى الناس ويكسب قلوبهم ٠ أو يسعفهم فى اقامة الحجة ، فهى اذن رسالة لصنف خاص من الدعاة الى الاسلام ، يهتمون بالسنة أولا ، ويصدقون قوله ﷺ : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ثانيا ، فهم يتحرون الصدق ، لأنهم صادقون فى طلب الجنة « **ورضوان من الله أكبر** » ٠ ولأنهم كذلك فى وقت يحاربهم فى الدعوة الى الاسلام من يرتدون مسوح السنة والتدين ، ويتسقطون لهم الهفوات ٠ بينما يتركون من يصنعون بالاسلام آفات وعاهات ٠ ومما يتصيد لهم ان يجرى على السنة الدعاة الى الاسلام حديث مشهور فى اسناده ضعف ٠٠ وفى الاشتغال بجدل حول الاسناد صرف للسامعين عن الموضوع الأصيل الى قضية فرعية ، وهذا الاسلوب فى تعويق الفكرة عن الوصول الى السامعين معروف قديما وحديثا ٠

أما قديما ففى القرآن الخبر اليقين « **وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون** »(١) ٠

واما فى الحديث فمما يروى عن سعد زغلول باشا ـ الزعيم المصرى ـ انه كان يخطب ، فاعترض حديثه أحد السامعين باعتراض واهى الاتصال

---

(١) فصلت : ٢٦ ٠

بالموضوع .. فقال سعد : نعم قولك لك حق فيه ، وسنعالجه ان شاء الله. ثم تابع الحديث الأصلى بعد أن أسكت مجادله ..

كما ان فى عدم التحرى للحديث المشهور ودرجته ما يفتح أمام خصوم الاسلام من المتزيين بزى أهله فرصة لاضاعة الوقت ، وبهذا يخدمون طواغيت الأرض باسم براق هو « التحقيق العلمى » و « الحفاظ على السنة » ..

لهذا وجب على الداعى أن يوصد أبواب الجدل بالاحتراس من رواية الموضوعات وما لا أصل له فى الحديث نهائيا . وكذلك الشديد الضعف ، ويتخير شواهده من القرآن وصحيح الحديث . وفى البخارى ومسلم ما فيه الكفاية . فان ما عداهما فيه الضعيف مع اختلاف النسبة من كتاب الى كتاب..فان كان لا بد موردا شاهدا لقوله مما اشتهر على ألسنة الناس أو مما لم يشتهر ولكن له وقعه فى الاقناع والتأثير . وهو من الضعيف . فلينبه الى ضعفه أو يذكره بصيغة التمريض (روى) أو (يروى) بالفعل المنبى للمجهول .. وان كان الاستشهاد بما ليس حديثا ينبه الى ذلك بقوله : وفى الأمثال السائرة ، أو مما اشتهر بين الفقهاء وان لم يكن حديثا صحيحا قولهم كذا .. مثل : « صلوا وراء كل بر وفاجر » أو « ادرأوا الحدود بالشبهات » .

ولما كان موضوع تحقيق الحديث بحرا متلاطم الأمواج يكفى لتجميد العمل للاسلام وحده .. فاننى أقدم ما أراه يجرى على الألسنة كثيرا ، حفظا لوقت الشباب وجميع العاملين للاسلام .. تقبل الله منهم وحفظهم من شر الفتن ونعوذ بالله من أن نضل أو نضل ، أو نزل أو نزل ، أو نظلم أو نظلم . أو نجهل أو يجهل علينا (٢) ..

نيويورك فى ١٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ

نوفمبر ١٩٨٥م

عبد المتعال الجبرى

* * *

---

(٢) نضل أو نضل ، نزل أو نزل ، نظلم أو نظلم ، نجهل أو يجهل علينا .. الأولى بفتح النون ، والثانية بضمها ..

مقـدمات لا بد منهـا

● **المصطلحات الحديثية فى هذا الكتاب :**

تتكرر كلمات الحديث الصحيح والحسن والضعيف ، والمرفوع والمرسل والمنقطع ، فما المراد بهذه الكلمات ، قبل ان تقرأ الكتاب ؟

ومن اراد التوسع فليقرأ رسـالتنا « حجية السـنة ، ومصطلحات المحدثين » .

● **الحديث الصحيح لذاته :** هو ما اتصل سنده برواية العدل ، الضابط ، عن مثله ـ الى منتهاه ، من غير شذوذ ولا علة قادحة .

● **الصحيح لغيره :** ما كان راويه دون ذلك فى الضبط والاتقـان ، فيكون حديثه فى مرتبة الحسن ، فيرتقى بتعدد طرقه الى مرتبة «الصحة» .

● **الحسن لذاته :** أن يكون راويه مشهورا بالصدق والأمانة ، ولكنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح فى الحفظ والاتقان ، وهو مرتفع عن حـال من يعد تفرده منكرا .

● **الحسن لغـيره :** وهو الذى لا يخلو فيه الاسناد من مستور لم تتحقق اهليته ، وليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ، ولا متهم بالكذب فى الحديث ، ولا ظهر فيه سبب آخر مفسق ، ويكون الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجه آخر .

● **الضعيف :** ما لم تجتمع فيه صفات الصحيح ، ولا صفات الحسن المذكورة ، وهو مراتب متفاوتة بحسب شدة ضعف رواته وخفته ، وهو انواع . اردأها المنكر والشاذ .

ويطلق لفظ المنكر والشاذ على الحديث الذى خالف فيه الراوى من هو أحفظ منه ، وتفرد بروايته ، فانتفت المتابعة له . أو لم ينفرد بالرواية ، ولكنه مخالف للحافظ المتقن .

وقد درج أبو داوود على ان يبين ضعف الحديث الذى يرويه ضعيفا ، أما ما لم يبين ضعفه فقد قال : انه حديث صالح ، اما صحيح ، أو حسن ، وكلاهما صالح للاحتجاج بـه .

● **الشاهد والمتابعة :** ان يروى حديث آخر بمعنى الحديث الضعيف فيقويه . اما المتابعة فتروى الحديث بنفس اللفظ .

● **الحديث المسند :** هو ما اتصـل سـنده الى منتهـاه ، واكثر ما يستخدم هذا الاصطلاح فيما اتصل اسناده الى النبى ﷺ ، فان كان

السند متصلا الى الصحابى ولم يرفعه الى النبى ﷺ ، بل كان هو قائله أو فاعله ، قيل انه موقوف ـ أو مسند الصحابى ، وان كان الاسناد منتهيا الى التابعى قيل انه مقطوع أو موقوف على التابعى .

● **المرفوع :** نوع من المسند ، وهو ما أضيف قولا أو فعلا الى رسول الله ﷺ خاصة . وليس كل حديث مرفوع صحيحا ، فقد يكون فى سلسلة الاسناد انقطاع ، أو فى الرواة متهم ، بينما الصحابة عدول جميعا .

● **المرسل :** هو ما انقطع اسناده على اى وجه كان الانقطاع ، فهو عند الفقهاء بمعنى المنقطع ، وقال اكثر المحدثين : لا يسمى الحديث مرسلا الا اذا كان الراوى تابعيا يروى عن الرسول ، دون ذكر الصحابى الذى يأخذ عنه الحديث . والخلاف فى العمل بالمرسل يرجع اليه فى رسالتنا وأشباهها .

● **تقييم الحديث الضعيف :** قال النووى فى الأذكار : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز أو يستحب العمل فى الفضائل ، والترغيب والترهيب ، بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا .

ومن اخواننا المعاصرين من يقول : وكالموضوع ما كان ضعيفا شديد الضعف،فلا يجوز العمل بخبر من انفرد بروايته كذاب أو متهم . وبقى للعمل بالضعيف شرطان :

١ ـ أن يكون له أصل شاهد لذلك ، كاندراجه فى عموم ، أو قاعدة كلية .

٢ ـ وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط .

واما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك ، فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح أو الحسن ، الا أن يكون فى احتياط شىء من ذلك ، كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع ، أو الأنكحة ، فان المستحب أن يتنزه عنها ، ولكن لا يجب .

● **الحديث الموضوع :** هو ما كثرت علله وكان فى اسناده راو كذاب. ولا تحل روايته .

● **ما لا أصل له :** يعنى بكلمة « لا أصل له » : أنه غير موجود فى كتب السنة المتخصصة ، وهو مما لا تحل روايته حديثا .

● **الشيخان ، ومتفق عليه :** يراد بالشيخين فى الحديث البخارى ومسلم ، وبالمتفق عليه : ما جاء فى صحيحيهما معا .

* * *